الثناء لشفقتهم على ذوي البأساء فكم يكون احرى بالمديح اولئك الذين يتفانون في تهذيب عقول الناشئة بطبع اصول الدين في قلوبهم. فانها لعمري صدقة تفوق الصدقة المادّية على قدر ما تفضل النفس على الجسد. وفي هذا البرنامج دليل على انّ اخوة التعليم المسيحي في الشهباء لا يضنّون ايضاً بدراهمهم ليؤلفوا قلوب الصغار ويجتذبوهم الى حضور الاجتماعات بما يوزّعونهُ على المجتهدين من المساعدات المادّية. فتضاعف بذلك اجرُهم جازاهم الله خيرًا وألهم في كلّ مدن الشام شبّاناً مثلهم يقتفون آثارهم

ل. ش

شذرات

قصر بيت الدين هي قصيدة نظمها حضرة المعلم منصور ابي رزق بعد انفجار الذخيرة اللبنانيّة وقد وقف على تلك الاطلال وقرأها علينا فاخترنا منها ما يلي:

قَصرَ الشهابي قصرَ بيتِ الدينِ ... كم فيكَ من درسٍ ومن تلقينِ
يقفُ التصوُّر عند مجدكَ لُمحةً ... تغني الفكرَ عن دروس سنينِ
ويُبيح ذكرُ علاك غمًّا محزناً ... ويُسرُّ في مرآك كل حزينِ
ولكم يحومُ على جمالك شاعرٌ ... فيفيض منك الوحيُ فيضَ معينِ
حجّت اليك خواطري وعواطفي ... فتظلّمتُ نوحي او نثرتُ حنيني
ووقفتُ عند القصر وقفةَ حائرٍ ... ارعى الجمالَ بقلبة المفتونِ
فتجأتِ الآثارُ افخمَ عبرةٍ ... تُجري من العبرات كلَّ سخينِ
وعجبتُ للاتقانِ في البنيان والإ ... بداع في التصوير والتلوينِ
وسجدتُ للفنّ المكفّن في الثرى ... وبكيتُ فوق الموطن الدفونِ
ووقفتُ عند قصورهم وقصورنا ... أرثي العلى بتلهُّفي وأنيني
وشهدتُ كيف تزول امجاد الورى ... وتخلّف الآثارَ للتدوينِ

*

رفعَ الشهابيُّ البناء مجمّلاً ... ومعزّزًا بالرسم والتحصينِ

عالي الجدار كما تعالى قدره عن منتحى ذلٍّ ومضجع هُونِ
داران: دارُ الحكم قامَ وراءها الحرمُ الاميري للظباء العينِ
وتقومُ بينهما المشاهد فتنةً للناظرين وطرفةً لعيونِ
احواضُ ماء ماضخات الماء رشّـ اشاً كتبرٍ قد ذوبتَ ثينِ
ومداخلٌ ومعاطف ومواقفٌ وجنانٌ توليكَ مسَّ جنونِ
تلك المشارب كم افاء ظلالها رهطَ السرور مسهّداً لجفونِ
فيها مجالٌ للسرور ومعرضٌ وبها محالُ الكيف والتدخينِ
وتنوعت غُرف الحكومة عدّةً توحي المهابة لا تضنّ بلينِ
يا قاعة العامود كم من دعشةٍ بك للمريع وسجدةٍ لرصينِ
فلأنتِ تمثال الجمالِ مشخّصاً وفيفساوكِ غايةُ التزيينِ
والنقشُ عجبُ ما يقوم كشاهدٍ للمتقي بضناعةٍ وفنونِ
رحمتُ لابن كرامةٍ وشاكٍ في شبرٍ على وَتر العلى موزونِ
في كل بابٍ آيةٌ من نظمهِ تحيا وتحيي ذكرَ خيرِ دفينِ
فكأنهُ واميرهُ في مجدهِ يحكي ابنَ برمكَ في ذُرى هارونِ
ولهما ذكرُ المشاهيرِ الأُلى بهم تباهت باحةُ المأمونِ
عهدَ الامير المنقضي المرجوَّ عُدْ نحن الكرام وانت غيرُ ضنينِ

*

قد جئتُ بيتَ الدين بعد خرابها وهتفتُ واجزعي لبيت الدينِ
حلّت بساحتها الخطوبُ فزعزعت ركنَ الجنوبِ فباتَ غير ركينِ
ودعى الشمالَ على الجنوب تخوّفٌ من كيد خصم للبلاد كمينِ
وارتاعَ لبنان الاشمُّ لحادثٍ كالسرِّ في صدرِ الزمان مصونِ
ذاك انفجارٌ بالذخيرة مرعبٌ هال الجوار بضربة المجنونِ
فرواق غيمٍ من دخانٍ قاتمٍ ورديُّ رعدٍ هدَّ كلَّ حصينِ
وسماء بيت الدين تمطرُ ارضها بَرَدًا من « الخرطوش والكبسون »
كالدفع الرشّاش اذ يهمي حكت سربَ الطيور يخنّ فوق عيونِ
نسفت كما هدمت وقد قتلت من الـ ـشبّان كلَّ مروّع مسكينِ

وأرتني الايتام عند قبورهم كبلابل ينددنَ فوق غصونِ
متثاقلينَ من المصاب وتوبهم - للعين يشرحُ آية التأبينِ
لا كانَ تلعب عشر تموزٍ ولا ذاق الوليدُ اليتمَ كالقانينِ
أثلاثةَ الشهداء ان رموسكم سُتران بالريحان والنسرينِ ...

سراية التدرن اي السلّ بالعرق افادنا من حمص جناب الدكتور كامل افندي سليمان الخوري بما يلي :

" كان الاقدمون يعتقدون بسراية التدرُّن بواسطة الإفرازات العرقية قبلما قرَّر الشهير " ڤيلمان " وبعده العلّامة كوخ وجود الباشلس الدرني النوعي . ولكن بعد هذا الاكتشاف قلَّ اعتقاد القوم بسراية هذا الداء بواسطة مفرزات العرق وصاروا يوصون اهل المرضى باخذ الحذر خصوصاً من بصاق المسلولين ومفرزاتهم المعدية الخ . أمّا اليوم فقد عاد العلماء الى ترجيح سراية التدرُّن بواسطة العرق وهكذا فقد قرَّر العلّامتان " بونسه وبيري " في الاكاديمية الفرنسوية الطبيَّة في جلسة نيسان من هذه السنة اي ١٩١٢ القضايا الآتية : (اوّلاً) . انَّ عرق المتدرّنين من ذاته بدون ان تطرأ اليه مادَّة ما سارية من الخارج هو سامّ اي يحتوي مادة تسمَّى بعرف العلماء " جرثومة التدرُّن " (Virus) ويحتوي على باشلس التدرن . وقد تحققنا وجود المادَّة السامة في ٣٠٫٧٦ من مائة من الحوادث اي ما يقارب اربع حوادث من تسع من المتدرنين المصابين بآفات جراحيَّة او بالحدار الدرني او بالتهاب الصفاق الدرني الخ اي في آفات مغلقة تماماً وخفيفة الدوران والسير . (ثانياً) ان عرق المتدرنين يمكن ان يكون هو الحاصل والناقل لباشلس كوخ في اكثر من ٤١٫٦٥ من مائة من الحوادث . (ثالثاً) : ان اطراح باشلس التدرن بواسطة العرق يكون مرتبطاً بالتعفن التدرني من حيث تعممه في الدم وذلك متواتر الحصول وهذا الاطراح يبرهن على صحة هذا الفكر . وعليه فان ما يعرو المتدرنين من نوب العرق يجوز تنزيلهُ منزلة بحارين من شأنها افراز واطراح الباشلّسات الدرنيَّة . (رابعاً) ان عرق المسلولين هو عامل من عوامل العدوى ومخطر بحدّ ذاته إمّا بطريق مستقيم : اي ان تكون العدوى حصلت رأساً بدخول المادَّة السارية على طريق الجلد عند الشخص المنتقلة اليه . وامّا بطريق غير مستقيم : اي بتلويث قطع النسيج والشراشف والثياب والفرش الخ . (خامساً) :

ينتج مما سبق ان قوة العرق المعدية عند المتدرنين توجب التمسك بالتدابير والذرائع الخصوصية الوقائية تجاه كل شخص متدرن وان كانت آفاته جراحية مسدودة اي غير مكشوفة وسليمة السير والاعراض ومدفونة. (سادساً): ان هذه التدابير تقوم اولاً بالتطهير الدائم المستمر لكل المواد والامتعة المتلوثة بعرق المتدرنين مثل الانسجة والشراشف والثياب والفرش الخ. ثم يتمم عزل المتدرن الحقيقي في فراش على حدة اقله في بدء المرض. ثم عندما يتقدم الداء يجب ان يكون ساكناً في غرفة على حدة. ولا بدَّ من مقاومة فكرة انشاء البيوت الرخيصة الاجرة التي يزدحم فيها السكان الفقراء فان ذلك هو من اكبر دواعي انتشار هذا الداء الوخيم

اضطهادات البابويين للارثذكسيين — كنا نسمع ولا نزال بنا تأتيه حكومة روسية المطلقة من اضطهادات الكاثوليك في بلادها. ولنا على ذلك من الشواهد المنقولة عن الشهود العيانيين ما يملأ كتباً ضخمة الا انَّ لمجلة الكلمة تخابرات ملونة تبدي لها المرئيات على عكس ما هي فانها في عدة اعداد من مجلتها منها مقالة في عددها ١٢ من السنة الحالية عنوانها « قليل من كثير من اضطهادات البابويين للارثذكسيين » زعمت فيها انَّ الحكومة النمسوية تظلم الارثوذكس لسبب دينهم فتجبرهم على دفع الغرامات المالية وانها القت في السجن بعضاً منهم واقفلت كنائسهم وانها تعمل ذلك « لمجد البابا والبابوية » هكذا روت الكلمة. ونحن نعلن هذه المرة ايضاً بكذبها كما فعلنا في اعدادنا السابقة ولم تفتد حتى الآن نسبتنا اليها التزوير والمماحكة. وما نشهد به امام الله انا قد عشنا زمناً في بلاد النمسا وعرفنا كثيرين ممن سكنوا بولونيا حيث يوجد الارثذكس وكلهم بلسان واحد يشهدون لحسن معاملة الدولة لكل المذاهب بلا تمييز ولم نجد في المجلات والجرائد المتعددة التي تأتينا من كل انحاء اوربة حتى روسيا وبولونيا والمانية من يشير الى هذه الاضطهادات المزعومة فان كانت الكلمة لا تكذب كالعرف عادتها فلتذكر لنا كل حادث اضطهاد بظروفه لكي نستطيع ان نتبين صحته. وما احرى بنا ان نعدد نحن ما يصيب الكاثوليك لاسيما الروثان من انواع العذابات بسبب دينهم. فانَّ الجرائد على اختلاف نزعاتها تأتينا بتفاصيل جديدة من ذلك في كل بريد. ومن اراد الوقوف على شيء منها عليه بالعددين ٦ و٧ من مجلة الجمعية

(ص ٢٥٢ و ٣١٠) حيث نقل منشئها الفاضل اخباراً لا تدع ريباً في الامر . ولما نشرت مجلة « التمدُّن الكاثوليكي » في رومية اخبار اضطهادات حديثة للكاثوليك وناقضتها « المجلة الروسية العصرية » باسم الحكومة عادت « التمدُّن الكاثوليكي » في عددها الصادر في ٢٠ تموز ١٩١٢ وأيدت اقوالها بالادلة التي لا تُنقض وتتبَّعت مساوئ الحكومة وعمالها مع الكاثوليك واساقفتهم وكهنتهم وذلك رغماً عن صدور حكم القيصر المسانح الحريَّة للاديان فبقي المنشور الملكي حبراً على ورق . وكفانا شاهداً على ذلك انَّ مجلس الدولة حكم في ١١ نيسان من السنة المتصرمة على السيد ساجكوفسكي (Sajkowsky) اسقف سندومير الكاثوليكي بان يُحبس مدَّة ثلاثة اسابيع لانهُ في وعظهِ حذَّر المؤمنين من الشيعة الماسونيَّة وكذلك لم يسمح المجلس عينهُ للسيد شيپلاك (Ciepiak) بان يزور كاثوليك ابرشيتهِ ومنها ان خمسة من اساقفة الكاثوليك يعيشون اليوم في المنفى لانهم فضَّلوا طاعة الحبر الاعظم على الخضوع لقوانين جائرة في حقّ رعاياهم واشياء كثيرة يمكنا ان نعدّدها لمجلة الكلمة . وان لم ترض بهذه الدلائل الواضحة نقلنا اقوال كثيرين من السياح الفرنج في روسية يستغظمون معاملة الحكومة للكاثوليك في هاتين السنتين

نظام الكنيسة الكاثوليكيَّة الكنيسة الكاثوليكيَّة ملكيَّةٌ محضة تمتدُّ في كل اقطار العالم رأسها المنظور في عهدنا بيوس العاشر نائب السيد المسيح والخليفة المائتان والثامن والخمسون لبطرس الرسول خادم الرسل لهُ . مجلس امراء فخيم يتوقف من الكرادلة وهم اليوم ٦٤ واحد منهم اقامهُ بيوس التاسع و٣٠ لاون الثالث عشر و٣٣ بيوس العاشر وهم تابعون لاثنتي عشرة دولة . ثمَّ للكنيسة الكاثوليكيَّة ١٦٧٨ بطركاً او مطراناً او اسقفاً . فلها من الكراسي اللاتينيَّة الثابتة ٩٦٦ كرسيًّا منها ٩٠٥ كراسي في اوربَّة و٤٣ في آسية (اي في الهند ويابان والعجم وتركيًّا) و١٣ في افريقية و٢٥١ في جهات اميركا و٣٩ في اوقيانية — ولها من الكراسي الشرقيَّة ٨٣ اعني ٢٠ للارمن و٣ للاقباط و١٤ للروم الروثنيين والصقالبة و١٣ للروم الكاثوليك الملكيين و٩ للسريان و١٣ للكلدان و١١ للموارنة — ولها من الكراسي الشرقيَّة ٤٥٧ كرسيًّا ومن القصادات

الرسولية ١٢ ومن النيابات الرسولية ١٦٠ اي ١١ في اوربة و٦٣ في آسية (الصين وكوريه والصين الهندية وملبار وتركية) و٤٥ في افريقية و٢٣ في اميركة و١٨ في اوقيانية . هذا فضلاً عن ٦٢ وكالة رسولية في جهات مختلفة — والكنيسة الكاثوليكية رهبانيات متعددة كان يبلغ مجموع رهبانها سنة ١٩١٠ نحو ١٢٠,٠٠٠ اكثرهم عدداً الرهبان الفرنسيسيون كانوا ١٦,٩٦٨ ثمَّ يليهم اليسوعيون كانوا ١٦,٢٩٣ ثم اخوة المدارس المسيحية ١٤,٦٣٠ ثم الكبوشيون ١٠,٠٥٦ ثمَّ البندكتيون ٦,٧٧٩ ثمَّ الاخوة المريميون ٥٠٠٠ ثمَّ اللازاريون ٣,٠٠٠ ثمَّ الكرمليون ٢,٨٠٠ ثم التربستيون ٢,١٧٢ الخ . هذا دون الراهبات البالغ عددهنَّ نيفاً ومايتي الف

الدكتور شبلي شميل والمقتطف كل يعرف الآراء الغريبة التي يدافع عنها الدكتور شميل في مصر فانهُ لا ينتصر فقط لدروين ولتعاليمه الواهنة لكنهُ نشر ايضاً راية الزندقة والالحاد وزعم

« ان العلم اليوم يرى ان المواد والقوى الموجودة في الطبيعة والمشتركة بين سائر كائناتها كافية وحدها لتفسير جميع تحولاتها وافعالها البسيطة والمركَّبة الراقية . . . وليس لنا اقلّ دليل علمي كذلك على وجود شيءٍ غير منظور ما دام كلّ شيءٍ تقوم به مواليد الطبيعة موجوداً في العالم المنظور ينشأ فيهِ ويعود اليهِ حتى ولا دليل فلسفي كذلك يستقي مصادرهُ من العلم . . . »

فترى الى اي درجة من الجهل المركَّب يبلغ الكفر باصحابهِ حتى انهم ينسبون الى العلم سفاسف عقائدهم وسخافة آرائهم . وقد سرَّنا ان المقتطف في عدد سبتمبر الاخير (ص ٢٩٩ — ٣٠٠) ردَّ على الدكتور شميل بقولهِ عن مدَّعاه

انهُ « فرضٌ لا يقوم عليهِ دليل اذا اراد بالطبيعة ما هو منظور كما يظهر من سياق كلامهِ لان كل هذا المنظور لا يكفي فيما نعلم حتى الآن لتعليل الظواهر الطبيعية . . . وان كان تموّج النور قد اضطرَّنا الى فرض وجود الاثير فوجود المخلوقات يضطرُّنا الى فرض وجود الواضع لها . وعدم معرفتنا كنه هذا الواضع يضطرُّنا الى الاعتراف بجهلنا وانَّ ما لا نعلمهُ الآن قد يكون اكثر كثيراً مما نعلمهُ »

فهذا القول كافٍ ليفحم الدكتور شبلي وامثالهُ . ويا ليت صاحب المقتطف الاديب تحاشى في ردّهِ بعض الفاظ تمسُّ الاديان كان في غنى عنها

الاله المجهول روى القديس لوقا في اعمال الرسل (١٧ : ٢٣) انَّ بولس الرسول شاهد في اثينة هيكلاً كُتب عليهِ « للاله المجهول » فاتخذ ذلك وسيلة ليبشر بين ظهراني تلك المدينة بلاهوت السيد المسيح . وحتى الآن لم يجد الاثريون

ذكرًا في الآثار القديمة لهذا الاله المجهول. الّا انّ البعثة العلميّة التي نالت الرخصة بحفر مدينة برغامة قد وجدت في العام ١٩١٠ لاوّل مرّة هيكلًا عليهِ في صدرهِ هذه الكتابة « للآلهة المجهولة » فجاء هذا الاكتشاف دليلًا جديدًا على صحة سفر اعمال الرسل وقدمهِ كما نصّ عليهِ رئيس البعثة المسيو دورپفلد (M. Dorpfeld) في مجلة الآثار اليونانيّة (Ath. Mitt., XXXV, 1910, §24—§26)

رسالة برقيّة حول الارض ﴿ لمّا فجز سنة ١٩٠١ الحبل التلغرافي القاطع للاقيانوس الهادي اتّفق ارباب التلغراف على ارسال نبأ برقي يطوف حول الكرة كلها ويعود الى مكان ارساله. فكانت نتيجة ذلك الاختبار ان الرسالة عادت الى مصدرها بعد الطواف بتسع دقائق ونصف. فهذه السنة ارادت جريدة التيمس في نيويرك ان تعيد ذلك الاختبار ولكن دون اتفاق مع احد فارسلت نبأ تلغرافيًا باسمها في تسع كلمات يقطع شمالًا مراكز التلغراف على طريق جزائر هونولولو ثمّ الفيليبين ثم هونغ كنغ فسنغافور ثم بباي فسويس فجبل طارق الى فيّال ثمّ نيويرك حيث وصل بعد ١٦ دقيقة ونصف. فكفى به شاهدًا على رقي النظام التلغرافي في الدول المتمدنة

اكتشافات بردية ﴿ انّ الاكتشافات المتعدّدة التي اجراها العلماء في مصر تأتينا كلّ يوم بمعلومات غير منتظرة. كان الاثريون يرون سابقًا انّ ترجمة الاسفار المقدّسة الى القبطيّة لم تسبق القرن الخامس او السادس. وقد وقفوا مؤخرًا على قطع من البابير المصري عليها عدّة نصوص من العهدين القديم والحديث كسفر تثنية الاشتراع ونبوّة يونان وسفر اعمال الرسل مكتوبة بلهجة اقباط الصعيد التيبيّة بالقلم الراقي الى اواسط القرن الرابع وقد نشرها العلّامة بودج (W. Budge) وبيّن في مقدّمة كتابهِ انّ هذه الاكتشافات وغيرها توجب بالاقرار انّ الاسفار المقدّسة قد نُقلت الى القبطيّة منذ اوائل القرن الثالث وانّ ترجمتها كانت تمّت قبل اواخر ذلك القرن ومن هذا ينتج ايضًا انّ النصرانيّة كانت انتشرت في مصر والصعيد انتشارًا عظيمًا فتتأيد بهِ رواية المؤرخين الكنسيين التي شكّ البعض بصحتها

مكاتب نقّالة ﴿ اعظم همّ للعلماء اذا انتقلوا من مكان الى آخر ان يجدوا مكتبةً واسعة يستفيدون منها الّا انّ الامر يعتاص عليهم وكثيرًا ما

يتمنّون لو ينقل احد معهم مكتبتهم التي اعتادوا مراجعتها. فهذه الرغبة قد حقّقها اليوم العلم فانّ بعض ذوي الثروة عمدوا الى رسم كتب ضخمة بالتصوير الشمسي على قطع صغير جدًّا بحيث لا يزيد حجم الكتاب على ٣ او ٤ سنتيمترات طولًا وسنتيمترين عرضًا وسنتيمتر ونصف سمكًا فيمكن ان يُجعل من هذه الكتب مئات بل الوف في صندوق واحد يسهل نقله فاذا وصل العالم او الكاتب الى بلد امكنهُ بواسطة الفانوس السحري او المجهر تكبير صفحات هذه الكتب الصغّرة والاستفادة منها ما شاء.

أَسْئِلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

س سأل احد ادباء الدمشقيين إيلتزم ذمةُ الكاهن الذي قبل حسنة القداس ان يقدّم الذبيحة على نية المحسن وان لم يفعل أيلزم المحسن من ثمرة الذبيحة

حسنة القداس وثمرتها

ج يحتوم على الكاهن الذي قبل حسنة القداس ان يقدّم الذبيحة على نيّة المحسن وان لم يفعل يخطئ خطيئةً ثقيلة ويلتزم من باب العدل ان يعيد الحسنة الى صاحبها. اما ثمرة الذبيحة فلا تُنال لعدم وفاء الكاهن بوعده وانما ينال المحسن فقط ثواب صدقته كما لو احسن الى فقير محتاج او ما كر لوجه الله

وسأل احد قرّائنا ايوجد خطر لانتشار بعض الامراض اذا غُمس الاصبع في اجران الماء المقدّس

اجران الماء المقدّس وانتشار الامراض

ج زعم البعض انّ حتّى التيفوس والهيضة تنتشران بغمس الاصبع في اجران الماء المقدّس. لكنّ هذا من المكن البعيد لا يحصل الّا بوقوع عدّة شروط لا تجتمع الّا نادرًا جدًّا. فالخوف اذن وهميٌّ اكثر منهُ واقعي وكم بالقهاوي والبيوت والنوادي العمومية من الاسباب التي هي اقرب كثيرًا لوقوع الوباء من اجران الماء المقدّس والعجب انّ المنتقدين يسكتون عنها ليوجّهوا نظرهم الى امور فضوليّة فليطمئن الذين لا يكادون يدخلون الكنائس فضلًا عن كون الكنيسة لا تفرض على احد بالتبرُّك من الماء المصلّى عليهِ. وعلى كل حال لا بُدَّ من تنظيف الاجران من وقت الى آخر كما تأمر بهِ القوانين البيعيّة

ل. ش